واتحادها بي على حسب ما ذكرناه فيما سبق من حسني ذلك كما قلنا
من قصيدة لنا في معنى ذلك اتكرتها حين العبايبوف جي بابي جننها والسواد

فأوسعتها شكراً وما أسلفت قلًى ✽ وضنيتني برّاً الصدق المحبة

فأوسعتها اي دابي ذلك يعني اكثر لها شكراً عزيزاً اي من
جهة الشكر والحمد للمحبوبة الحقيقية والشكر مقابلة النعمة
بالثناء وباللسان وامتثال الامر واجتناب النهي بالاركان
والجنان وقوله وما اسلفت اي ما قدمت لي في الازل في
حضرتي علمها وتقديرها قلًى بكسر القاف اي بغضا لي بل انما
سبقت لي منها محبة ازلية هي عين محبتي لها فيما لا يزال كما قال
سبحانه يحبهم ويحبونه فيخلقهم له فيحبونه في كل صورة
يظهر لهم بها فالصورة المحبوبة له اولاً في الوحدة ولهم ثانياً
في الكثرة وهم العارفون بانفسهم وبربهم على الكشف التام
وان كان الكل كذلك ولكنه تعالى احتجب عن من شاء منهم وختم
قلوبهم وابصارهم فادخلهم في الحيرة والغيرة وقوله وضنيتني
اي تعطيني تلك المحبوبة الحقيقية برّاً بكسر الباء الموحدة
قال في القاموس البر الصلة والجنة والخير والاتساع في الاحسان
وقوله لصدق المحبة اي محبتي لها ومحبتها لي لان هذه
المحبة غير معللة بعلة لكونها قديمة ازلية من مقتضى الحضرة
العلمية حيث انكشفت لها اعيان الممكنات العدمية بكشف
العلم القديم حيث لا بداية ولا نهاية فتوجهت الذات الى
تلك الاعيان الممكنة بتخصيص الارادة والمشيئة الازلية عليه
حسب كشف العلم واحاطته ولتلك الاعيان الممكنة ترتيب
في انفسها وتخصيصات بقيود ممكنة حكمت بها الارادة

والمشيئة

والمشيئة السابقة الازلية فظهرت تلك الاعيان بالوجود
الذاتي المتوجه عليها بالارادة القديمة المترتبة على
كشف العلم على حسب ما هي عليه تلك الاعيان فسميت
اشياء جمع شيء اصله شيئ فعيل بمعنى مفعول اي مشيئة
لان المشيئة الازلية توجهت بها الذات العلية عليه
وسمي ذلك التوجه الذاتي محبة وهو الوجه الالهي
الذي قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه ولا تكون تلك
المحبة الا صادقة اذ هي حيث لا شيء ولا تظهر للمريد الصادق
الا حيث لا شيء عنده من جميع الاكوان وليست هي كوناً من
الاكوان وان ظهرت بكون من الاكوان وهو الميل النفساني
فانه بالنسبة اليها معنى من المعاني وصورة مضمحل
فان والكلام في الحقايق الاول القديمة لا في التوالي

تقرّبت بالنفس احتساباً لها ولم ✽ أكن راجياً عنها ثواباً فأدنت

تقربت اي طلبت القرب بمعنى الدنو وهو ضد البعد في علوم
العارفين بربهما فقرب الى ما هو سبحانه عليه من علوم
غيرهم من الجاهلين به تعالى وعلوم الكل به تعالى دون
ما هو عليه سبحانه في نفسه قال تعالى ما قدروا الله
حق قدره وهو علمه تعالى بنفسه لا يسع فيه علم احد به
اصلاً كائناً من كان قال تعالى والله يعلم وانتم لا تعلمون
ولما كان منشأ الجهل به تعالى هو النفس قال تقربت
بالنفس اي بافنائها واذهابها من البين لينكشف
للقلب الروح الى العلم الالهي على حسب استعداد ذلك
القلب فان الروح والروح صادرة عن امر الله تعالى قال تعالى

Copyright © King Saud University